

الكتب

النجوم في مسالكها

تأليف الأستاذ جيمس جينز

وترجمة الدكتور احمد عبد السلام الكرداني

كتاب جليل الموضوع لطيف الحجم أنيق الطبع كان محله من المكتبة العربية خاليا . وضعه السير جيمس جينز أحد اساطين علم الفلك في العصر الحديث بأسلوبه المشرق وبيانه الرائع وعرضه الحقائق العلمية العويصة في معرض سهل المأخذ قريب التناول ، وذلك ما انفرد به بين العلماء ، وتميزت به كتبه بين الكتب .

بسط المؤلف في هذا الكتاب (خلاصة ما انتهى اليه العلم الحديث في الكون ونظامه واصله ونشوته ، وتركيب اجسامه وذراته ، وتولدها وانحلالها ، وبحث مدى الكون من حيث هو محدود او غير محدود ومتعدد أو منقبض ، وعرج على الطاقة والاشعاع والنسبية ، ثم بحث الحياة في عالمنا والعوالم الأخرى في الكون ^(١)) واستوعب تفصيل هذه المباحث الطريفة في ثمانية فصول واربعة ذيول .

قرأه الدكتور احمد عبد السلام الكرداني ناظر مدرسة القبة الثانوية - وهو في هذا الموضوع ثقة - فاجب بمادته وطريقته فترجمه ترجمة أمينة - وصينة . ولم يقف جهد الاستاذ المترجم عند امانة النقل . وانما تجاوزها الى مسألتين خطيرتين هما تصير الكتاب ، وتحقيق المصطلحات ، فصر الكتاب بان وضع للفارسي المصري مصورا للنجوم يبين ما يرى منها في القاهرة على الدوام أو في بعض الايام ، كما وضع المؤلف مصوره مراعيها فيه موقع انجلترا وحال القاري . فيها . وحقق المصطلحات بالرجوع الى مظانها العربية ككتاب عجائب الخلوقات للقزويني ومحاضرات السنيور نلليو المستشرق الايطالي ، ثم جعل للكتاب لحقا يشتمل على فهرس أبجدي شامل لمواده ، وقائمة بأسماء النجوم والسيارات باللغتين العربية والانجليزية ، وقائمة ثانية بالحروف العربية المقابلة للحروف اليونانية والرومانية ، ثم قائمة ثالثة بالمصطلحات وما يقابلها بالانجليزية ،

أهل الكهف

للدكتور علي مصطفى مشرفة

عزيزي الأستاذ توفيق الحكيم

لطالما ناقت نفسي إلى رؤية أدب عربي أجده فيه الغذاء الروحي واللذة الفكرية ، اللذين ألفتهما فيما اطلع عليه عادة من الأدب . ومع إيماني باليوم الذي يرتفع فيه أدبنا إلى المستوى العالمي ، كنت اشعر بأن هذا اليوم سيجيء بحكم طبيعة الأشياء متأخرا ، وربما رآه أهل جيلي ، وربما حبت به الظروف أبناء جيل قادم . فلما قرأت « أهل الكهف » - الذي تكلمت على بنسخة منه - علمت ان اليقين ان اليوم الذي كنت اتوقبه قد طلع وملا شمسها الآفاق تعلم انني لست من الأدباء ولا من (المستأدين) ، وإنما نظرتي إلى الأدب ، كنظرتي إلى غيره من نواحي الفن الانساني : نظرة الرجل المثقف العادي يطلب الجمال والالهام الصادق حيث يجدهما ، كما يتطلب مستوي خاصا من التفكير المطلق المخلص فيه لوجه الحق حيث وجد . وفي رأيي ان « أهل الكهف » قد ارتفع من كل هذه النواحي إلى أسمى ما قرأته . وإن كانت لي ملاحظة على كتابك فرمما كانت شيئا من التحديد في دائرة ماتناولته فيه من الموضوعات ، فما كان اشوقني إلى رؤية بعض المسائل الاجتماعية مثلا تعالج بنفس القلم الذي صور لنا إيمان المسيحيين الأولين وقابل لنا بين الحقيقة والتاريخ ولكن لعل ذلك شراة مني ، فالويلمة ولا شك فاخترة وإن كانت تشخذ شبهة امثالي .

لا تنتظر مني تقدأ فنيا لروايتك التمثيلية فاشخاص الرواية كلهم أحياء يتحركون ويلبسون - ربما كان الملك اقل الشخصيات وضوحا ولعلك تريد عديم الشخصية - والمواقف على اشد ما تكون من التشويق والتأثير . وإلى حد ما ، استطيع ان ارى ، ستكون روايتك ناجحة على المسرح إذا استطعت ان تجد لها ممثلين يفهمون ادوارهم فيها ، واظنها تكون ناجحة بدون ذلك .

لم يبق علي بعد هذا إلا ان اشكرك على النحية التي انطوى عليها إرسالك نسخة من كتابك إلى ، وأن ارجو ما انتظره لك من التوفيق والسلام .

وجدت خطأ - لعله مطبعي - على صفحة ٨٨ السطر ٢ « فيها أرى » والصواب « فيها ار »

(١) مقدمة المترجم .

واثر الجهد والعناية باد في ترجمة الكتاب وتحقيقه وصورة
وطبعه . وحسبه منزلة ان يكون السير جس مؤلفه ، والدكتور
الكرداني مترجمه ، ولجنة الأليف والترجمة ناشرته ، ومطبعة دار
الكتب المصرية طابعته ؟

١ . ح .

رحلة إلى بلاد المجد المفقود

بقلم وريشة مصطفى فروخ - مطبعة الكشاف بيروت

كتاب أنيق الشكل جيد الطبع ، لا تكاد تتناوله حتى تدرك
ان صاحبه من رجال الفن ، فهو بقلبه وبريشته ، على غلافه صورة
لناحية من جامع قرطبة وقد كتب عنوانه من الخارج ومن الداخل
بخطين مختلفين طريفيين ، وتناثرت فوق صحائفه طائفة من الصور
ألتقطت بعضها عدسة التصوير ، ونقشت بقيتها ريشة المؤلف الفاضل ،
لجأت في مجموعها جامعة بين الجمال والفائدة ، ولذلك فالكتاب من
هذه الناحية طريف خفيف الظل .

وتقرأ في أوله كلمة تحت عنوان « الأندلس ، فتلس فيها
إعجاب الكاتب بتلك البلاد وتشوقه اليها ، بل هيامه بها قبل زيارتها ،
فلس ذلك في مثل قوله « أجل شغفت بها طفلا وشابا وسأحتفظ
بهواها مدى الحياة ، وكأنك لشدة حماسه تسمع صوته ولست
تقرأ عبارته ، ولذلك فالكتاب من هذه الناحية قوى الروح
عميق الأثر .

ولقد أحسن الكاتب صنعا بأن مهد لكتابه بكلمة في أهمية
الفن ، ثم بلحة في الفن العربي عامة ، والأندلس خاصة ، ثم
بعجالة في تاريخ الأندلس .

قضى المؤلف أربعة أيام في مجريط ، ثم اتخذ سبيله الى طليطلة
ويسمى المنية ، فتح نفسه بجمال آثارها ثم عاد الى مجريط فاتخذ
القطار من محطة مديوديا الى قرطبة دار العلم كما نعتها ، فزار جامعها
ووصفه وصفا مسهباً وأتى له بطائفة من الصور البديعة ثم سار
الى أشبيلية ، وهى عنده مدينة الطرب وهناك زار قصر الزهراء
ووصفه وصفا دقيقا ومن أشبيلية سار الى اختها غرناطة مقر الحمراء
فوصفها في حماس قوى وإعجاب شديد .

وبما أحده للمؤلف تلمسه الروح العربية في تلك البلاد ، مما يشهد
بدقة ملاحظته ، ففي مجريط أحسن تلك الروح في كرم أهلها ، ووفرة
الطعام على موائدهم ، وفي طليطلة رآها في نوافذها وأبوابها الدمشقية

وفما يعرضه الباعة في الطرقات من اقشة زاهية الألوان ، من أساور
وأقراط و « بيج » مقصبة وأسلحة وحلى ... الخ وفي قرطبة
وأشبيلية وغرناطة تجلت له تلك الروح في عادات الناس وفي شكل
المازل ذوات الردهات الفسيحة والابواب والنوافذ العربية ، وفيما
رآه من امثال بائعى البوظة ، والليمونادة ، وهم يضربون صحنهم
ويصيحون في لحن عربي على نحو ما يشاهد في شوارع دمشق .

ولئن قدرت قيمة الكتب بما تتركه من أثر في نفوس قارئها
فاني أشهد ان هذا الكتاب من أجل الكتب في بابها ومن أعظمها
فائدة ، وكما ان تلك الآثار المخزونة الجميلة التي وصفها تعد دمة
أرسلها التاريخ على ما فات من مجد العرب فان هذا الكتاب يعتبر
بدوره دمة كريمة على ذلك المجد وعلى تلك الآثار .

يسد انى على الرغم من إعجابي اصارع المؤلف بان اسلوبه مع
الأسف لا يتمشى مع روح الكتاب ولا يتناسب مع ما يحتويه من
فن وأدب ، ولولا حماسة الكاتب ، ودقة وصفه ، وتدقيق معانيه ، لفقد
الكتاب بذلك الأسلوب كثيراً من قوته ، هذا عدا ما فيه من
هفوات تاريخية لأحبها له ، كقول المؤلف : ان معاوية بن هشام
ابن عبد الملك المسمى بالداخل أتى من الشرق هاربا عام ٧٥٩م والواقع
ان الذى جاء هاربا من الشرق هو ابنه عبد الرحمن الداخل ، وكان
ذلك عام ٧٥٦م . وقوله ان العرب طردوا من الأندلس في القرن
الرابع عشر ، والصحيح أنهم لم يطردوا إلا في أواخر القرن الخامس
عشر عام ١٤٩٢م .

ولكن ذلك لن ينقص من جوهر الكتاب إلا كما ينقص من
جمال الحسناء شذوذ بسيط في نظام ملابسها ، والمؤلف كفيل بان يزيل
هذا النقص حتى يكون الكتاب من جميع جهاته جديراً بفنه
وعله وأدبه ؟
م . الخفيف

المعرض العربي في القدس

سيفتتح في ٧ تموز (يوليو) سنة ١٩٣٣

— (ويدوم شهرا) —

القدس مصيف جميل — فاقصدوها مصطافين

متفرجين على المعرض العربي

فائدتك من زيارة المعرض — تزيد أضعافا

عن تضحياتكم المادية في سبيله

تجارة — صناعة — فن — تسليه — خدمة